المريدين كالذي غرق عسلا من الهوى ووضعه بين يدي مريديه انتهى وقد فرق الائمة بين المعجزة
والكرامة بفروق كثيرة غير ما ذكرناه فقال بعضهم من الفرق بينهما ان المعجزة تقع
عند قصد النبي وتحديه واما الكرامة فقد تقع في غير قصد الولي وقال بعضهم يجوز
ان تقع الكرامة ايضا بغير قصد الولي وانما الفرق الصحيح بينهما ان المعجزة تقع مع التحدي
والكرامة لا يتحدى بها الولي وقال بعضهم يجوز للولي ايضا ان يتحدى بالكرامة
على ولايته اذا راى في ذلك مصلحة ونصيحة للخلق حتى يهديهم الى الحق وانما الفرق
الصحيح بينهما هو ان المعجزة لا تكون الا بعد دعوى ولا يكون مع السكون معجزة والكرامة
يجوز ان تقع مع كلامه ومع سكونه خفا وهذا القيد من الفروق كاف وحقيقة ذلك
ان الولي اذا ادعى بفعل خارق للعادة انه ولي فان ذلك لا يقدح في معجزة النبي بخلاف
ما اذا ادعى بمثل ذلك الفعل على انه نبي فانه يكذب في دعواه والكاذب لا يكون
وليا لله تعالى فلا يصح ان يظهر على يديه ما يظهر على ايدي الانبيا والاوليا وقال
الشيخ ابو طاهر القزويني رحمه الله وهو فرق ظاهر وهو مبني قول المشايخ المعجزات
علامات صدق حيث وجدت فلا تظهر على ايدي الاوليا عند دعواهم النبوة لانها
لو وجدت عند ذلك لانقلب الصدق كذبا وهو محال انتهى **فان قلت** هذا
الفرق بين المعجزة والكرامة فما الفرق بين المعجزة والسحر والشعبذة **فالجواب**
كما قاله الشيخ ابو طاهر رحمه الله ان الفرق بين المعجزة والسحر ونحوه ان المعجزة
تبقى اثارها بعد التبيين زمانا والسحر سريع الزوال واما الفرق بين المعجزة
والشعبذة هو ان المعجزة يظهرها النبي على رؤس الاشهاد وعظما البلاد
والشعبذة انما يروج امرها على الصغار وضعفا العقول وجهلة الناس قال
القزويني رحمه الله وقد اختلف الناس في السحر واثره فقيل انه يمكن به تبديل
الصورة فيقلب الانسان كلبا او تمساحا او حمارا قال والظاهر ان مثل
هذا خرافات العوام واسمار النسا واطال في ذلك كالنيرنجيات والقلفطريات
في كتاب سراج العقول قال والسحر في اللغة اراة الباطل في صورة الحق ومنه
وقت السحر للفجر الكاذب واما الشعبذة فهي منسوبة لرجل اسمه شعباد وهو
معرب واصله خفة اليد في تقليب الاشيا والسحر عندنا حق على معنى انه ثابت

واقع

واقع وانكر المعتزلة والروافض والدهرية السحر والدليل على صحته اجماع الامم سلفا
وخلفا واجماع اهل الكتاب كلهم من الهند والروم والفرس وايات القران ناطقة
بذلك وقال الشيخ محيي الدين في الباب الاحد والسبعين ومايتين في قوله
تعالى ما يفرقون به بين المرء وزوجه اعلم ان الله تعالى انما كره التفريق وذم فاعله
ندبا الى الالفة واتمام الشمل ولما علم الله تعالى ان الافتراق لا بد منه لكل مجموع
مولف لحقيقة خفية شرع الطلاق رحمة بعباده ليكونوا تحت الاذن في جميع
افعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما للشيطان ومع هذا فقد ورد ابغض
الحلال الى الله الطلاق وذلك لانه رجوع الى العدم اذ بايتلاف الطبايع يظهر
وجود التركيب وبعد الايتلاف كان العدم وكان تعطيل الاسما الالهية عن التاثير
في اهل حضراتها فلاجل هذه الرايحة كره التفريق بين الزوجين لعدم الاجتماع
انتهى **فان قلت** فما الفرق بين المعجزة والكهانة **فالجواب** ان الفرق
بينهما هو ان المعجزة فعل خارق للعادة مقرون بالتحدي يقوم مقام تصديق
الله تعالى للنبي بالقول كما مر واما الكهانة فهي كلمات تجري على لسان الكاهن
ربما توافق وربما تخالف والنبي لا يكون الا كامل الخلق والخلق واما الكاهن
فيكون مختبل العقل ناقص الخلق فان ادعى النبوة بكهانته فربما قابله كاهن اخر فلا
يوجد الفرق بينهما البتة بخلاف النبوة فان النبي اذا تحدى بالمعجزة وقابله مدعي
كاذب لا يجوز ان يظهر له معجزة مثل معجزة الصادق وقد قدمنا ان المعجزة
تصديق الله للصادق فكيف تكون تصديقا للكاذب والله تعالى لا يصدق
الكاذب والله اعلم **فان قلت** فما وجه استحالة المعجزة على يد الكاذب
فالجواب وجه ذلك ان الناس قد اشبعوا القول في استحالة المعجزة
على يد الكاذب فكان ذلك كالاجماع **فان قلت** اذ يجوز تم اضلال
الله تعالى للخلق واغواهم فما يشعركم انه تعالى يظهر الايات على ايدي الكاذبين
اضلالا واغوا ومعلوم ان ساحة ربوبيته من اوجب ضلال الخلق وهدايتهم
فالجواب انا ما جوزنا الا الاضلال لنفوس القران من قوله يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا وقوله يضل الله الظالمين وغيرهما من الايات وانما جوزه فيما يؤدي

قطعي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)